

المدرسة السلوكية



ثانيا: الاشتراط المنهجي: مرحلة المدرسة السلوكية الكلاسيكية

واطسن: اعلان المدرسة السلوكية: (الاشترط الكلاسيكي)

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

- قام واطسن بنقل فكرة الاشتراط (منطلقا مما توصل اليه بافلوف) الى الولايات المتحدة متابعا للبحث فيها ومؤسسا المدرسة السلوكية في علم النفس، والتي ترى ان السلوك الظاهري هو موضوع علم النفس رافضا ان يكون الشعور والعمليات العقلية موضوعا لهذا العلم. أ. تقوم المدرسة السلوكية كما افترضها واطسن على عدة مسلمات أساسية هي:
- التطورية Evolutionary: تعني الاستمرارية التطورية بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية ، وان الاختلاف بين سلوك الإنسان و سلوك الحيوان اختلافا كيميا وليس كيفيا ، أي ان الاختلاف يكون في مستوى تعقيد أو تركيب السلوك.
 - الحتمية Determinism: وتعني السببية المطلقة للسلوك. في هذا النظرية السلوك نتيجة حتمية للمثيرات البيئية.
 - العلمية Empiricism: وتعني أن الأسلوب العلمي (كالملاحظة والتجريب) هو الأسلوب الوحيد الذي يجب أن تتم به دراسة السلوك ليكون علم النفس علما طبيعيا.
 - الاختزالية Reductionism: وتعني أن أي سلوك مركب يمكن اختزاله (تحليله) إلى عناصره الأولية.

المبدأ	منطقية البناء	التاثير
التطورية	الكائنات تقع على سلم تطوري، والاختلاف في درجة التعقيد والتركيب	قبول دراسة عينات حيوانية وتعميم بعض المبادئ الناتجة لتفسير السلوك الانساني. كما ان السلوك وظيفي يحدث بغرض التكيف
الحتمية	لا يوجد سلوك بلا سبب	الهدف من علم النفس هو توقع و ضبط السلوك من خلال معرفة اسبابه
العلمية	العلم يقتضي استخدام اساليب علمية تقوم على الملاحظة والتجريب والقياس.	لا يمكن تطبيق اساليب العلم الا على السلوك الظاهري (بشقية السوي والمرضي)، اما العمليات العقلية فخارج نطاق العلم
الاختزال	يمكن تحليل السلوك الى عناصره او احداث فسيولوجية بايوكيميائية.	بايولوجية وفسيولوجية الكائن مصدر مهم لمعرفة وضبط سلوكه.

- ب. من خلال هذه الافتراضات فان موضوع علم النفس بصفة عامة هو السلوك الظاهري والذي يمثل استجابات متعلمة للمثيرات. فعلم السلوك مرادف لعلم النفس، إذ يرون ان السلوك الظاهري هو ما يمكن دراسته وقياسه علميا. و شخصياتنا ما هي إلا مجموعة استجاباتنا السلوكية الناتجة عن المثيرات . هذا يعني باختصار أن شخصية الإنسان ما هي إلا نتاج للتعلم المباشر. وفي المقابل يرفض الراديكاليون دراسة العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية على اعتبار أنها موضوعات غير قابلة للدراسة. باختصار إذا كنا قد وصفنا التحليلية بأنها سايكولوجية الأعماق فانه يمكن وصف السلوكية بأنها سايكولوجية السلوك الظاهر .
- ج. لا فرق بين السلوك السوي والسلوك المرضي، فكلاهما سلوك متعلم يخضع اكتسابه لنفس القوانين والشروط.
- د. وبهذا يرى السلوكيون أن هذه الاضطرابات هي المرض نفسه. وهي ما يجب التوجه لعلاجه. هذا التفسير مناقض للتفسير التحليلي الذي ينظر للاضطرابات العصابية كمؤشرات أو أعراض للقلق والصراع الداخلي.
- هـ. قادت إلى ظهور نظرية سكنر في التعلم الإجرائي والتي تمثل السلوكية الراديكالية المعاصرة.
- و. كما ادت السلوكية الواطسنية إلى ظهور بعض السلوكيين الجدد ممن حاولوا بناء نظريات تأخذ في اعتبارها العمليات العقلية كعوامل وسيطة بين المثير والاستجابة ، وهذا قاد بدوره إلى ظهور السلوكية الاجتماعية المعرفية لدى باندورا (سيأتي الحديث عنها).